خلاصة الشعر

Sabah_alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

وتزعمُ أني قد تبدلتُ خلةً
سواها وهذا الباطلُ المتقوّلُ
لحا الله من باع الصديق بغيره
فقالت ألا حاشاك إن كنت تفعلُ

هذان البيتان للشاعر ربيعة الرقي وهو ربيعة بن ثابت الانصاري، وهو من مواليد الرقة وبها نشأ وتعلم.

له شعر كثير وهو من المجودين في الشعر لكنه لم ينل شهرة واسعة كأقرانه من شعراء الدولة العباسية المبتعدين عن الأضواء.

وكان سبب ذلك انه بعيد عن دار الخلافة وقليل الاختلاط بأمثاله من الشعراء فضلا عن كونه ضريراً، والعمى يعوق كثيرا حركة الشاعر وحريته في التنقل والتصرف خاصة اذا لم يكن من الميسورين، وكيف يكون ميسورا من كانت بضاعته الشعر وهي بضاعة كاسدة اذا لم يعرف صاحبها كيف يعلن عنها ويسوقها.

وقد أشاد بشاعريته مروان بن أبي حفصة وهو من الشعراء المحدثين فقال: أشعرنا أسير البيت وهو ربيعة الرقي الذي يقول

لشتان مابين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاعز ابن حاتم

وهي قصيدة يمدح بها يزيد المهلبي ويهجو بها يزيد السلمي وهذا البيت من الابيات المشهورة التي استشهد بها الرشيد، وربيعة الرقي هذا من المشهورين بالظرف والفكاهة وكان ذلك سبب اتصاله بالمهدي ومدحه اياه. فقد اشتهت جواري المهدي ان يسمعن ربيعة الرقي وملاطفته ومداعبته فوجه اليه المهدي، فحمل على البريد حتى دخل على المهدي، فسمع حسا من وراء الستر فقال: اني اسمع حسا من وراء الستر يا امير المؤمنين فقال الخليفة "اسكت لعنك الله" واستنشده ما اراد فضحك المهدي وضحكن منه لما وجدوه فيه من لين وفكاهة ثم اجازه المهدي فقال

سرقوني من بلادي
ياامير المؤمنينا
سرقوني فاقض فيهم
بجزاء السارقينا

قال الخليفة: قد قضيت فيهم ان يردوك حيث اخذوك، فاعادوه الى الرقة.

وكان يلقب الغاوي وقد احب جارية يقال لها عثمة وفيها يقول

اعتاد قلبك من حبيبك عيده
شوق عراك وانت عن تذوده
والشوق قد غلب الفؤاد فقاده
والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده

وعندما سمع مولاها بهذا الخبر استدعاه وعرض عليه ان يهبها له فقال: لاتهبها لي، فأن كل مبذول مملول واكره ان يذهب حبها من قلبي ولكن دعني اواصلها هكذا

وكان اهلها ينزلون بجوار رجل جعفي فقال فيه

جعفي جيرانها فقد عطرت
جعفي من نشرها ورياها

فقال له الجعفي: والله انا جار لها بيت بيت والله ما شممت من دارهم ريحا طيبا قط. فتشمم ربيعة رائحته وقال: ما ذنبي اذا كنت الخشم 'من لايستطيع ان يتشمم الريح' والله اني لاجد ريحها وريح طيبها منك، وانت لاتجده من نفسك.

وهناك الكثير مما يروى عن ظرافته وفكاهته وطرافته، ومع ذلك لم ينل شهرة تجعله في طبقة متقدمة بين الشعراء، وهذا لايعني ان النقاد لم ينتبهوا اليه ولم يقدروا موهبته ولكنهم لم يضعوه في المنزلة التي يستحقها.

والابيات المتقدمة في غزل قاله في احداهن وتبدو فيه رقة العاشق مع حسن الصنعة مع عتب يليق بالمحبين.

حيث تزعم الحبيبة في البيت الاول ان صاحبها قد تبدل عنها واعتزلها ويبدو ان احد الواشين قد سرب مثل هذا الخبر فأوغر صدر الحبيبة واثار فيها الشكوك لكن الشاعر يدفع عن نفسه فيقول ان هذا هو الباطل وهو تقوّل علي وليس ذلك من شيمتي واخلاقي.

ثم يلعن في البيت الثاني كل صديق يبيع صديقه، وهذا بيت جميل لايقتصر على المحبين بل يصلح كصفة عامة بين الناس ان لايبيع صديق صديقه ولايفرط به وكيف يستطيع ذلك انسان وجد صديقا في زمن عزّ فيه الصديق الصدوق، فصديقك كنفسك فلا تبدله بغيره. وعندما ايقنت انه صادق في حبها قالت: حاشاك ان تفعل هذا.

المنحوس منحوس !!

بقلم محسن الصفار

سعيد مهندس عبقري لفت إنتباه أساتذته أثناء دراسته في الغرب بحيث انهم عرضوا عليه وظيفة مرموقة حال تخرجه في الجامعة وبعد عدة سنوات من العمل الجاد والتدرج الوظيفي ذهب لمقابلة رئيس الشركة التي يعمل بها، انتهت المجاملات ودخل سعيد في صلب الموضوع وقال للرئيس :

– سيدي انت تعلم إني ابذل قصارى جهدي هنا لكي أطور العمل والانتاج ولكي ابني فريقا متجانسا قادرا على الابداع والتطوير .

أجابه رئيس الشركة

– نعم ونحن واثقون من ذلك وممتنون لك ونقدر إخلاصك في عملك ونتوقع لك مستقبلا باهرا معنا.

تشجع سعيد كي يقول مايريده واستطرد:

– ولكن ياسيدي لدينا عضو واحد في الفريق لايتجانس مع الاخرين فهو كسول وبطئ الفهم ولايبذل جهدا كي يطور نفسه وبصراحة وجوده يعطل باقي اعضاء الفريق ويثبط معنوياتهم وحتى الان لم افهم كيف تمكن من اقناعك بتوظيفه، وانا شخصيا كمدير للقسم لا اريده عندي.

تململ رئيس الشركة واجاب سعيد بعد تردد:

– الصراحة ياسيد سعيد انا شعرت بنفس الشيء عندما قابلته اول مرة ولكني مضطر لقبوله فهو صديق ابنتي الوحيدة وسيتزوجان قريبا وهي مصرة التي يجب ان اعطيه عملا عندي في الشركة وانا لا استطيع طرده لانها ستغضب مني وتترك البيت.

اعترض سعيد وقال:

– ولكن ياسيدي نحن تعودنا في الغرب ان العمل والعلاقات الشخصية امران منفصلان تماما ابتسم الرئيس بمرارة:

– ليس في كل الاحوال ياصديقي ليس في كل الاحوال مع الاسف!!

نهض سعيد وقال:

– اذا انا من سيستقيل ويترك العمل فانا لا ارضى ان يعمل عندي شخص كل مؤهلاته انه سيتزوج ابنة رئيس الشركة، انا عائد الى بلدي الذي تركته بسبب الواسطات والمحسوبيات فاذا كان هنا نفس الشيء فهو اولى بي منكم.

عاد سعيد الى بلده ووجد وظيفة في احدى المؤسسات الحكومية وعمل جادا وترقى في السلم الوظيفي حتى اصبح نائبا للرئيس ولان الرئيس كان على وشك التقاعد فقد كان لديه احساس بانه هو من سيكون رئيس الشركة القادم.

وجاء اليوم الموعود وطلب الرئيس منه الحضور الى مكتبه، وذهب سعيد وهو يكاد يقفز فرحا ودخل الى مكتب الرئيس الذي استقبله بحفاوة وقال له:

– اهلا ياسعيد يافخر الشركة وعمودها الفقري، والله لايحزنني في التقاعد الا انني افارقك فكما تعلم سأخرج على التقاعد قريبا، وقد اجتمع مجلس الادارة وقرر تعيين رئيس جديد قادر على قيادة المؤسسة نحو العالمية والمنافسة في ظل العولمة الاقتصادية.

تكلم سعيد وصوت قلبه يكاد يصم اذنيه:

– كن على ثقة ياسيدي بأن الشركة ستكون رائدة ولها اسم عالمي ابتسم الرئيس وقال:

– نعم ولهذا فقد قررنا ان نعين رئيسا اجنبياً من دولة غربية ذو كفاءة عالية ومؤهلات لاتتوفر في بلدنا وصحيح انا مضطرون لدفع راتب خيالي له ولكنه يستحق كل مايدفع من اجله ولاتدري كم منحه رئيسه السابق واهل الغرب كما تعلم لايمنحون احد اعتباطا، وساعرفك عليه الان.

وقبل ان يفيق سعيد من الصدمة فتح الباب فاذا به يرى نفس الموظف البليد الكسول الذي ترك العمل من اجله في الغرب يدخل ويسلم عليه بابتسامة صفراء، لم يتردد سعيد وحمل ورقة وكتب عليها استقالته وسلمها للرئيس المتقاعد قائلا:

– سيدي قبل ان تسلم مهام منصبك لهذا الرجل ارجو ان تقبل استقالتي وانا تارك البلد وعائد الى الغرب فهناك على الاقل عندما يفرضون عليك شخصا تافها صاحب واسطة يكون هو تحت امرتك ولكنه هنا يصبح رئيسي ويحرك يفوق مرتبي باضعاف. وهنيئا لكم دخول عصر العوالم قصدي العولمة!!!

سيميائية العنوان في مجموعة لمن هذه الحرب؟

مثنى كاظم صادق

قلما نجد –والعالم يتجه نحو ثقافة الاختصاص الدقيق– مبدعا باختصاصين يعدان من أصعب الفنون الإنسانية وهما فن القص وفن التصوير الفوتوغرافي، ذلكم المبدع هو كفاح الأمين" الذي يمتاز بكه قاص في صوره ومصور في قصصه، فمنجزه على الصعيدين القصصي والصوري يقربه كثيرا من كفاح" الإنسانية ضمن صور مشهدية مكثفة ومختزلة لمحمول فعلي يغير من صيرورة الفضاء "الأمين" على معاناة البشر وهسهسات آلامهم المكبوتة خوفا وطمعا، يؤكد المبدع في قصصه التي وسمها بـ"لمن هذه الحرب؟" على الفكرة أكثر من غيرها من العناصر كالشخصية والحدث، مما يشي بفهم 'خاص' عنده لوظيفة الأدب النفعية أكثر من وظيفته الأمتاعية، وبالتالي فهو يبذل ما في جهده لإيصال فكره إلى المتلقي. ولما كان الأدب نشاط إعلامي محكوم بالواقع الأيقوني. فقد جاء النسيج القصصي لنصوص المبدع كفاح الأمين' ذا حمولات رمزية ثقيلة معقدة التوليف، لكثافة الأفكار المطروحة، مستخدما لغته الشعرية والتي ابتعدت عن 'درجة الصفر للكتابة' بانزياحاتها الكثيرة موظفا الفنون البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها مما أدى إلى توفير بنية داعمة للتأويل السيميائي وتأسيسا على ذلك يمكننا القول إن النصوص لا تستسلم بسهولة من المعاشرة الأولى لها، لما تحمله من ثيمات مدمجة مع بعضها البعض ولاسيما رمزية الهدهد المتكررة في قصصه والمفروشة في متنها. تقترح هذه الورقة النقدية قراءة سيميائية لعنوانات هذه المجموعة القصصية، لأن هذه العنوانات المحطة السيميائية الأولى للنص، ولمتصوراته الذهنية للموجود العيني للكلمة. فالعنوان منارة النص وأول لقاء إشاري مادي مع النص ومع المتلقي بيد أنه إشارة مختزلة ذات بعد سيميائي، فهو لبنة لتأسيس الوعي لدى المتلقي ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أن العنوان –كلازمة نصية– لا يأتي اعتباطا بل ينتجه المبدع ببذل جهد ذهني مضن، لما يمثله من حقل دلالي عام للنص المنتج، فهو محطة الاستيعاب الأولى للمتلقي..

جاءت المجموعة موسومة بـ"لمن هذه الحرب؟" بنسق الاستفهام وهو طلب يراد به الجواب موجه إلى مخاطب، لذا فالمستفهم ينتظر جوابا عن هذا السؤال المهم بدلالة اسم الإشارة "هذه" الدال على القرب المكاني أو الزماني للحرب فضلا عن تخصيصها لحرب معينة مخصصة لدى الكاتب، وقد اختير هذا العنوان من قصة "الأساور" إذ مثل جملة النهاية في هذه القصة فقد جمع المبدع في هذا العنوان خيوط جميع القصص، لما لرمزية ودلالة هذا العنوان بما ورد في بقية القصص التي تمظهرت موضوعة الحرب فيها، ومن الملاحظ ورود جميع عنوانات هذه القصص من النوع الملفوظ "أي من جملة واردة في النسيج القصصي" وجاءت بالصيغ التركيبية الآتية: "أربع قصص ذات عنوان مفرد معرفة وهي:

الأساور/ الانتظار/ القناع/ الصياد" و "خمس قصص ذات عنوان مركب إسنادي وهي: شاي مهيل/ صيف ليس هو الأخير/ كلام فوق الورق/ نسخة أخيرة/ مطر بطعم النطاع" و "تسع قصص ذات عنوان مركب إضافي وهي: رائحة غريب/ فانوس الرغبات/ ضلع جبلي/ شجرة ماغنين/ مشط البدوي/ ملاك الليل/ حديقة الماء الأسود/ آخر الفصول/ دورة الرمان" و "قصة واحدة ذات عنوان مركب وصفي وهي: التفاحات الثلاث" و "قصة واحدة ذات عنوان مركب عطفي وهي: أنا وظلي وحماري" ومن الملاحظ أن العنوانات ذات المركب الإضافي هي الأكثر ورودا في هذه المجموعة مما أضفت على النصوص قوة وسيطرة على هيكلية النص فقد أقل المضاف إليه دلالة المضاف مما أعطاه خصوصية التعريف والإيضاح الاشاري، فلو أخذنا نماذج معينة من الصيغ التركيبية للعنوانات سنجدها كالآتي: "الصياد: معطى مادي وهي كلمة مفردة معرفة متعلقة بطرفين الأول الصياد والثاني المصطاد والصياد هنا هو من يلتقط جثث الموتى من الماء."، "شاي مهيل: معطى مادي لشراب اجتماعي متعارف عليه يشربه الناس عادة في المقاهي كي يرتاحوا ويتنفسوا الصعداء، وقد مزج بحبة الهال ذات الرائحة الزكية التي تثير التأمل والاستذكار لأشياء معينة"، "رائحة غريب: معطى معنوي في جزئه الأول أضيف إلى معطى مادي في الثاني لتمييز هذه الرائحة وتعريفها بأنها لشخص مجهول الهوية"، "التفاحات الثلاث: معطى مادي معدود يرمز إلى الطبيعة والخطيئة والمكافأة"، "أنا وظلي وحماري: معطى مادي معطوف على معطى معنوي وعطف بدوره على معطى مادي فالضمير دل على الذات والظل دل على الانتماء والحمار علامة على الصبر والتبعية والصحبة" إن مجمل العنوانات جاءت مرشدة إلى التأويل بالتلميح أو التصريح بصورة محايدة أو محيرة حيث أحالها المبدع إلى فضاءات مفتوحة قبيت في انفتاحها متن النص من أجل إيصال رسالته بالتزامه النهج الواقعي بتعامله مع النص الحجاجي الذي يهتم بالهم الجماعي والذي يعكس موقف الكاتب الفكري والاجتماعي. أكثر العنوانات زادت عن المفردة الواحدة، بغية الترميز والإيحاء. وختاما أقتبس وأقول: إن "هذه القصص القصيرة محاولة لاستدراج الحرب إلى الإفصاح عن مكنونها الداخلي المخيف والمؤلم فالخراب الذي يلقي بظله الأسود الثقيل على الإنسان وعالمه بعد عواصف الحرب المدمرة ليس إلا القشرة الخارجية للخراب الحقيقي الذي يمس كالنار الهائجة كل التفاصيل الصغيرة لحياة الإنسان الداخلية..."."١".

صرخة من خلف القضبان...

لونا بوارش هيدو

صرخة من خلف القضبان...
انا من يبكي فيه حين احبسه بين جدراني
انا من يجعل الجبين لم يعد يشي بما تحمله الأفكار
وتلحم العدم بالعدم...
وارسم اطرافه بالتراب والرمل
خشية من الثغور

***

انا من يستنزف الويل فوق الويل كل مافي الأرض
من الخصب الذاهب عبثاً...
التشل وجه الحديد وتحسرات الشيخوخة
الذابلة ... والبرد يلف القلب

***

وفي صدقية الفصول احمل القلب الوجيع
لأنشد التعزية
بالأمال المظلمة...
انا من تلاحم مع سوء الحظ
انا من يفض تلاطم النوم والأمل... والأمنيات القتيلة
وسويعات الصباح تتقضى لأعود واتبدد ركني
واقبع في الظلام... والحظات تمد على السنوات
الم وحيرة وسلم... ونداء ضائع لحياة نبيلة
وتواريخ على جدراني لاجدوى منها...
ولم يستطيع احدهم ان يحفر ركام الجدار
والضرب والأصوات تصرخ
ينظرون الى الخارج صامتين مثل ما وراء الزجاج
كل اسير اسير... كل شيء عدا الاحلام لايمكن ان تؤسر...

غربة

مهداة إلى روح جورج شحادة

أزفت ساعة الرحيل
وبعد قليل..
ستسكن بيتنا الوحشة
والصمت
والعزلة
في الليل البهيم.
إن هبت كف الريح على أشجاره
يسمع البيت الحفيف
الشتاء يلملم رداءه
ويلقي بقايا دموعه على الأثيم
ويهمس: لنا لقاء.
وحيدا يابيتنا هذه الليلة
وقادم الليالي.
وصلنا والشمس تضحك في وجه المطر
تكذب إن قلنا:
"من ترك داره قل مقداره"
ما للحجر والمقدار!؟
بيتنا الذكريات
والذكريات خيط حرير
والدار دوما أهلها
عذرا، ما تركنا الدار اختيارا
قدرنا محفوظ
والقدر شرف وكرامة لمن يعلم
فلتمتد المسافات، ويطول البعاد
البعد اشتياق، ووعد بحب وليد
فلتزدد أيها الشوق
لتزدد حبا، وحكمة، وعرفانا
وستظل يا من أبعدتنا
كما تظل كل يوم.
في بعدنا كان الدواء
لتزرع أرضنا آمالا
أينما حللنا،
ونرصع سماءنا بالأمنيات
ونحلق معها
هاهنا الكثير من الليالي الجميلة
فالبرعم ينبت في الحجر
والغربة لمن يعي
سفر تغلفه الأسرار
نعثر على ما نحن أول الغيث وكل غيمة وما تحوي
أن ندرك وحسب،
إننا..
لم نعد كما كنا

مبدع ماهر حربي

شمعة مضيئة

ابراهيم خضر / بغديدا

الى روح المرحوم كريم ججي عتاي
دائما عند الغروب
كنا نحتسي الشاي في مقهى
حنا الخد يدي
تحت فضاءات البهجة
ودعنا بعضنا ببسمة هادئة
مازالت ملامحها شاخصة
في الذاكرة
كانت خطوط الظلام
تبتلع العتمة
وعمائم الصحراء تنسج
خيوطا صفراء
ينسل منها الغبار
وترتب لغياب القمر..
وفجأة توقفت الحياة
اعلن للعالم نهايتها
فيغتسل ربيع الازهار بالثرى
ويتزاح بريق النجوم
المتألقة بعيدا.. بعيدا
ترتدي الارض عتمة الليل
في ضوء النهار
تعزف سمفونية الرحيل
ممزوجة بالانين
والبكاء والعويل
لعلها تعاود الانفاس
هكذا شاء القدر
ان يتذوق طعم الكاس
في هذا العرس
وتقرع له نواقيس الاسى
فتبكي الارض والسماء
وتمطر النجوم غبارا
وتغتسل الحياة بالمطر

انتظار

الشاعر ناظم هرمز جكو

بيدك السمحاء تطرقينَ باب قلبي
فتحتهُ لكِ
فأنت الأنيس وأنت الحبيبُ

***

من دونك أنا جمادٌ
لانفس بي.. ولا حراكٌ
وجُرحي.. لا يندملُ ولا يطيبُ

***

وحبك علي كدفء الشمس
حين غائبة
في الجماد الصبح
ثم علي يغيب

***

ومن بعدك أصبحت مثل كرمة
حين يجافيها النبع
فلا.. ثمار فيها ولا.. زبيبُ

***

فأنت ملأت عليّ الدنيا
وإن أهوى سواكِ.. والبُعدُ عنك رهيبُ

***

وأنت شاردةٌ عني
وأنا حائرٌ بحبك
وكم سألت
فلا.. من مُجيبُ

***

ولو خيرُوني بين الجنة والنار
لاخترتك أنت
فأنت جنتي
فلا أخشى من نار الحبيبُ

***

وما بقيَ من العمر
فترشُ الدربَ
انتظر قدومك
من الصبح وحتى المغيبُ

***

أحبك ولو على بعدٍ
فأنك هو قدري
وما تكنين عليّ
فأنك هو النصيب

على طريق الابداع

احلام ضائعة

نانسي نبيل

يدخلني سجن من الندم
ينبت فيه شوكا من ضعف الالم
لامكان فيه لغيري كيف أفي لك بوعدي
أتعلم بوحشتي
في صحاري الهجران
وبين الجبال صدى الاحزان
وصوتي يدور على سهول الحرمان
ليثير البركان على القضبان
لدي ايام لاتجمعني بك
تعصرني
تجعلني أتعثر في مسافاتي
ترفض أن تكون بجانبي
وصرخات الصمت جعلتها
مجداف البعد
بلحنا
قطعت الامل بلقائه
لاني رميت افراحي في حضن الاحزان
وحتى لوشطت أماني شطتها في ظلام اليأس
وعبراتي غرقت في دموع الاهات
بها تنمو جذور الالم وتثبت في الطرقات
بحنانا ودعت قلبي في أحضانه
لن تحفر أسمك في عروقي
وانت ياسيدي
لاتجعلني من انفاسك
لان لوعة الحنين ماتت
فسامحني فوعدي ان يبقى بيننا
وابتسامتي هي ان تعرف ماذا كنت
هذه هي النهاية

الأدب الساخر... رؤية حقيقية

محمد مزكتلي

ترسخ في قناعة الكثيرين بأن الادب الساخر هو أدب الضحك والاستهزاء والهزل.

وصنفوه في المرتبة الثانية أو الثالثة على غرار أدب الأمثال الشعبية والزجل.

وإليكم نتائج بحثي في القاموس المحيط ولسان العرب ومحيط المحيط.

الساخر هي اسم الفاعل من فعل سَخَرَ والمصدر هو الأسم الثلاثي سخر، على غرار قدر وحجر وقمر.

والعرب اطلقوا اسم سخر على المكان المنخفض والسخارة هي الأرض التي تتجمع فيها المياه الراكدة.

والاسم سخر بشكل عام يدل على الدونية والانتقاص والعيب والعجز.

وغالبا مايأتي الفعل سخر على وزن فعّل بتضعيف العين بصيغة الزيادة والمبالغة.

على غرار قدّر وعلّم ودرّس.

وسخر الشيء اي اذله وقيده وجعله طوعا لأمره والمصدر سخرة فعله الماضي سخّرَ والمضارع يسخّرُ والأمر اسخّرْ، على غرار درّسَ ويدرّسُ وادرسْ.

وفاعله ساخر ومفعوله مسخور على غرار دارس ومدروس.

واسم المكان مسخرة واسم الآلة سخّارة على غرار مدرسة ودرّاسة

إلخ إلخ إلخ ولنأتي إلى الخلاف الكبير حول كلمتي سخر وسخّر.

حيث يعتقد الكثيرون بانهما فعلان مستقلان لهما معنيان مختلفان ولا علاقة لواحد منهما بالآخر.

ويقولون بان سَخرَ هو فعل يدل على الاخضاع وسَخِرَ هو فعل يدل على الاستهزاء.

وهذا خطأ فادح وإليكم الدليل.

تقول سخّرَ زيدٌ عمراً وهنا سخّرَ وهو الفعل وزيدٌ هو الفاعل وعمرٌ مفعول به.

على غرار علم زيدٌ عمراً، ودرّس زيدٌ عمراً وكل هذه الافعال بصيغة المبالغة والزيادة.

لكننا لا نقول سخرَ زيدٌ عمراً، بل نقول سَخرَ زيداً من عمرٍ.

على غرار علّمَ زيداً من عمرٍ وتعبَ زيداً من العمل وهنا يكمن جوهر الخلاف فزيداً هنا ليس فاعلاً بل مفعولاً به.

والجملة سخرَ زيداً من عمر يكون فعلها هو سَخرَ وفاعلها جملة "من عمر" ومفعولها هو زيداً.

ولمزيد من التوضيح اذكر مايلي.

علم زيداً من عمر اي ان عمرَ هو الذي اعلم زيداً وجعله عالما.

تعب زيداً من العمل اي ان العمل هو الذي أتعب زيداً وجعله تعبا.

وسخر زيداً من عمر اي أن عمراً هو الذي أسخر زيداً وجعله ساخرا.

وإليكم ايها السادة هذ المجموعة من الجمل لتتأملوها وتتمعنوا في ماعانيها.

ضَجِرَ عثمان اصدقائه،ضَجِرَ عثمان مع اصدقائه ضَجِرَ الأصدقاء من عثمان.

نَفَرَ الدود الغصن نَفَرَ الدود بالغصن نَفَرَ الغصن من الدود.

جَزَعَ الوالي شعبه جَزَعَ الوالي مع شعبه، جَزَعَ الوالي من شعبه.

شَعَرَ الشاعر احساسه، شَعَرَ الشاعر باحساسه، شَعَرَ الشاعر من احساسه.

اليس من الواضح ايها السادة بأن الكلمات التي تحتها خط جائت مفعول به

وبناءً على كل ماورد نلاحظ مايلي:

إن كل من سَخرَ و سَخَرَ فعلان يؤولان إلى مصدر واحد وهو سَخر.

ومعنى سخر وكل اشتقاقاته لا تتطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى معنى الهزل او الاستهزاء.

وهذا يؤدي إلى ان الادب الساخر لا يعني البتة الأستهزاء او الهزل باي حال من الأحوال.

وإن كان هذا الكلام غير صحيح فكيف ينسب الله –جلت صفاته– إليه صفة الهزل عندما نسب إليه فعل السخرية.

وهنا يبرز السؤال الهام ماهو الادب الساخر وما هو تعريفه.

إن الادب الساخر بالأعتماد على ماجاء في القاموس المحيط ولسان العرب ومحيط المحيط.

هو الادب الذي ينتقي الكلمات ويقهر المعاني ويجلد المواقف ليجعلها طوعا لأمره وإرادته في سبيل تحقيق اغراضه وأهدافه.

وهذا هو التعريف العادل والمنصف للأدب الساخر.

وهذا ما يجعل الادب الساخر ادب صعباً لا يقدر على الخوض في غماره إلا من تمتع بموهبة فطرية تجعله قادرا على تطويع الكلمات وقهر المعاني ورؤية الموقف العادي من زاوية لايقدر على النظر منها الشخص العادي.

وقد يتساءل أحدكم: لماذا نضحك عندما نقرأ الأدب الساخر؟.

إن الضحك ايها السادة هو رد فعل لاإرادي لموقف مفاجئ او غريب أو لجملة غير عادية.

وما ان نتعود على هذا الموقف غير العادي حتى يفقد القدرة على أضحاكنا.

تماما كالنكتة لا تضحك عند سماعها سوى أول مرة.

فالكاتب الساخر يفاجئ قرائه بغريب الجمل والعبارات وهجين المواقف والتصورات.

وهنا تكمن نقطة ضعف الأدب الساخر وهي انه لا يصلح للقراءة إلا لمرة واحدة.

كم من مواقف وأحداث عادية تمر علينا يوميا دون ان نلتفت اليها، ويأتي الأديب الساخر ليرينا اياها من زاوية جديدة لم نعتد عليها.

فنضحك ونفاجئ باننا نضحك من ما نفعله بأنفسنا.

واخيرا أقول ليس شرطاً في الأدب الساخر ان يكون مضحكاً دائما فكم من أدب ساخر ابكى وادمى.

إن الأديب الذي يستحق ان يتربع على عرش الأدب الساخر.

هو الأديب الذي إما ان يجعلك تنقلب على ظهرك من شدة الضحك. او أن يجعلك تلصق صدرك بفخذيك من شدة القهر.

إنه الأديب الذي يفاجئ قراءه قبل أن يضحكهم

اللهم إن كنت قد أخطأت فأنت الذي لا يخطئ، وإن كنت قد أصبت فأنت الذي يجزء.